

خارج الفقہ

۱-۹-۴۰۴ افقہ اکبر ۳

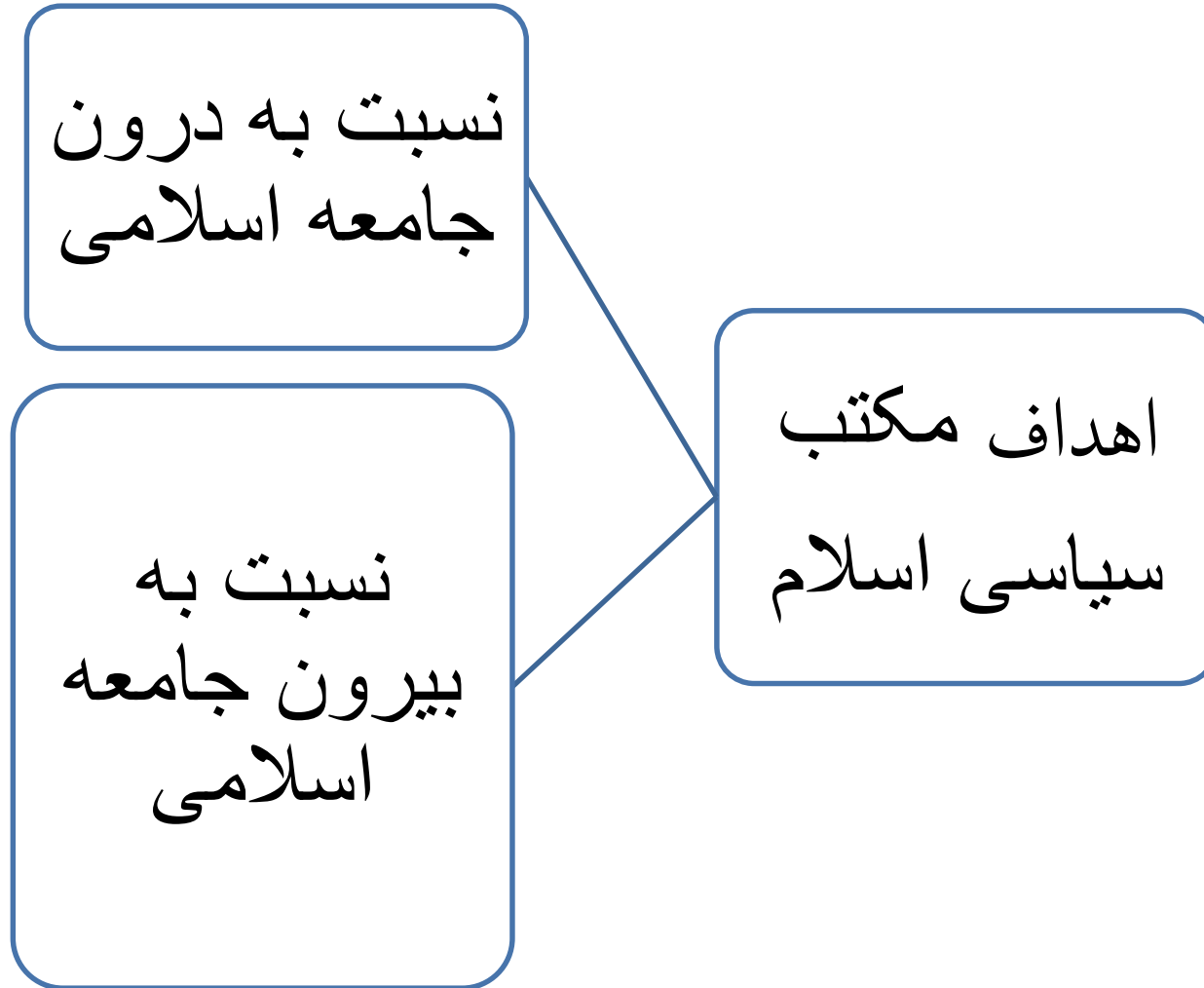
۳۱

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

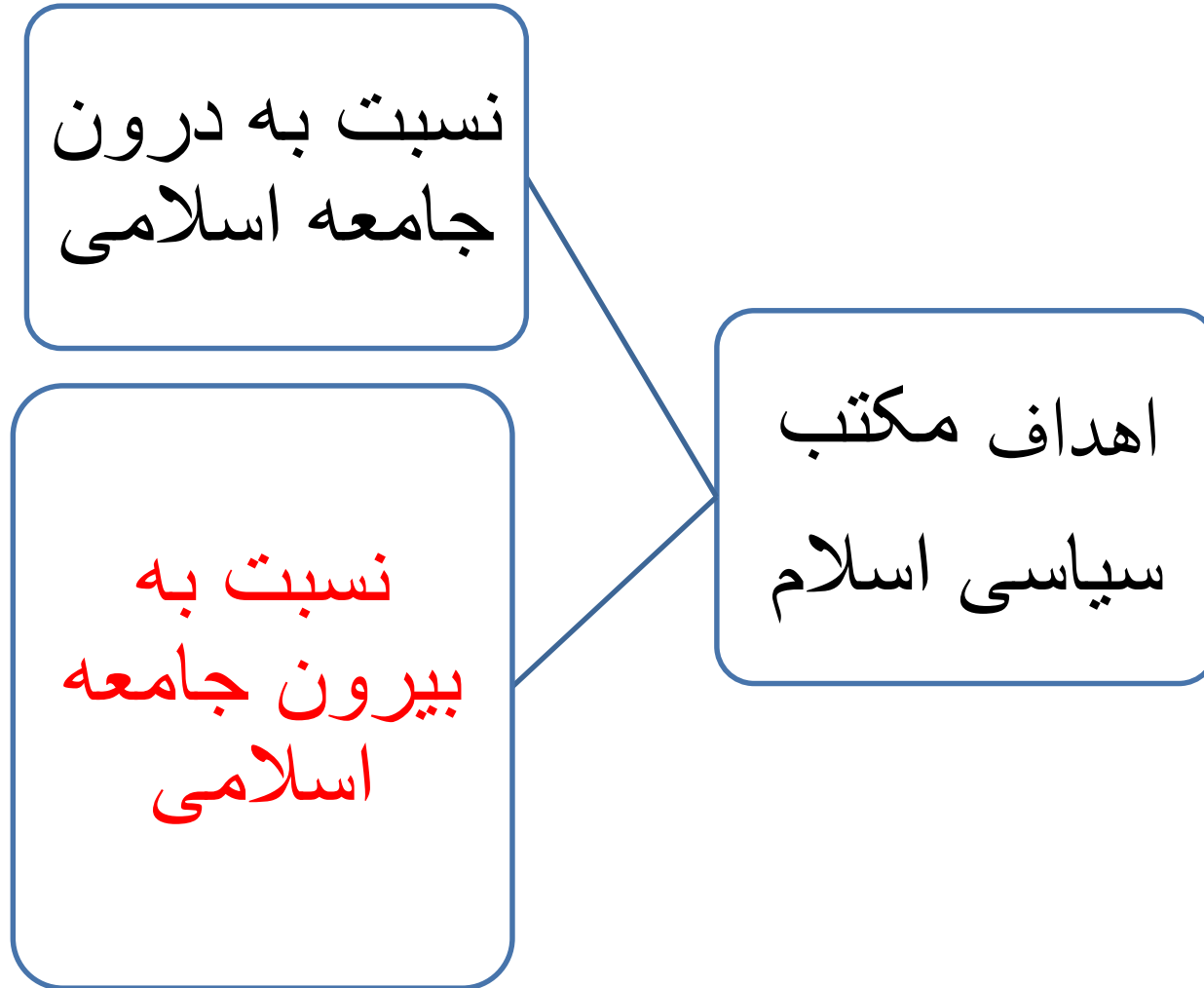
دراسات الاستاذ:

مهدي الهادي الطهراني

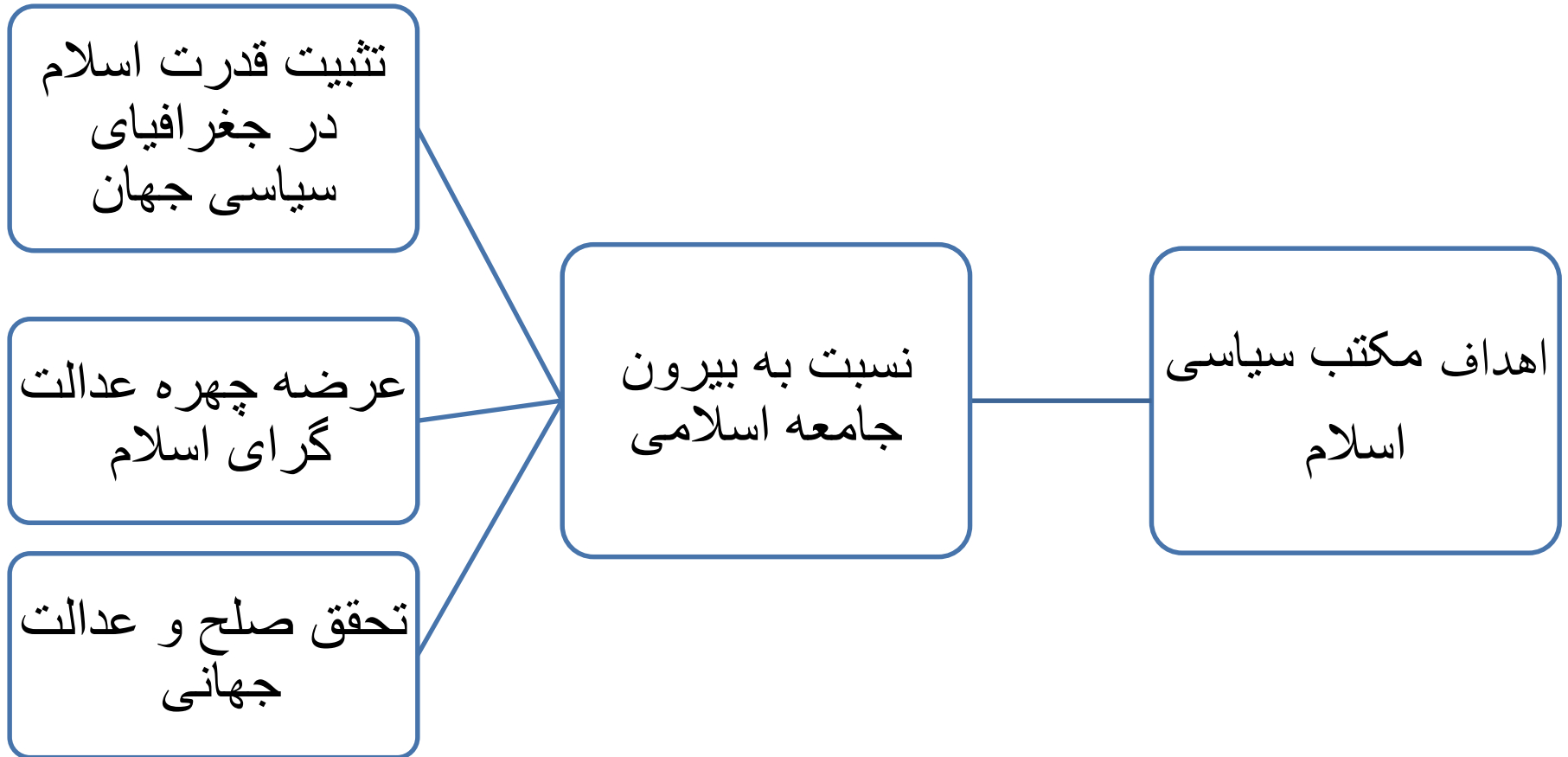
اهداف مكتب سياسى اسلام



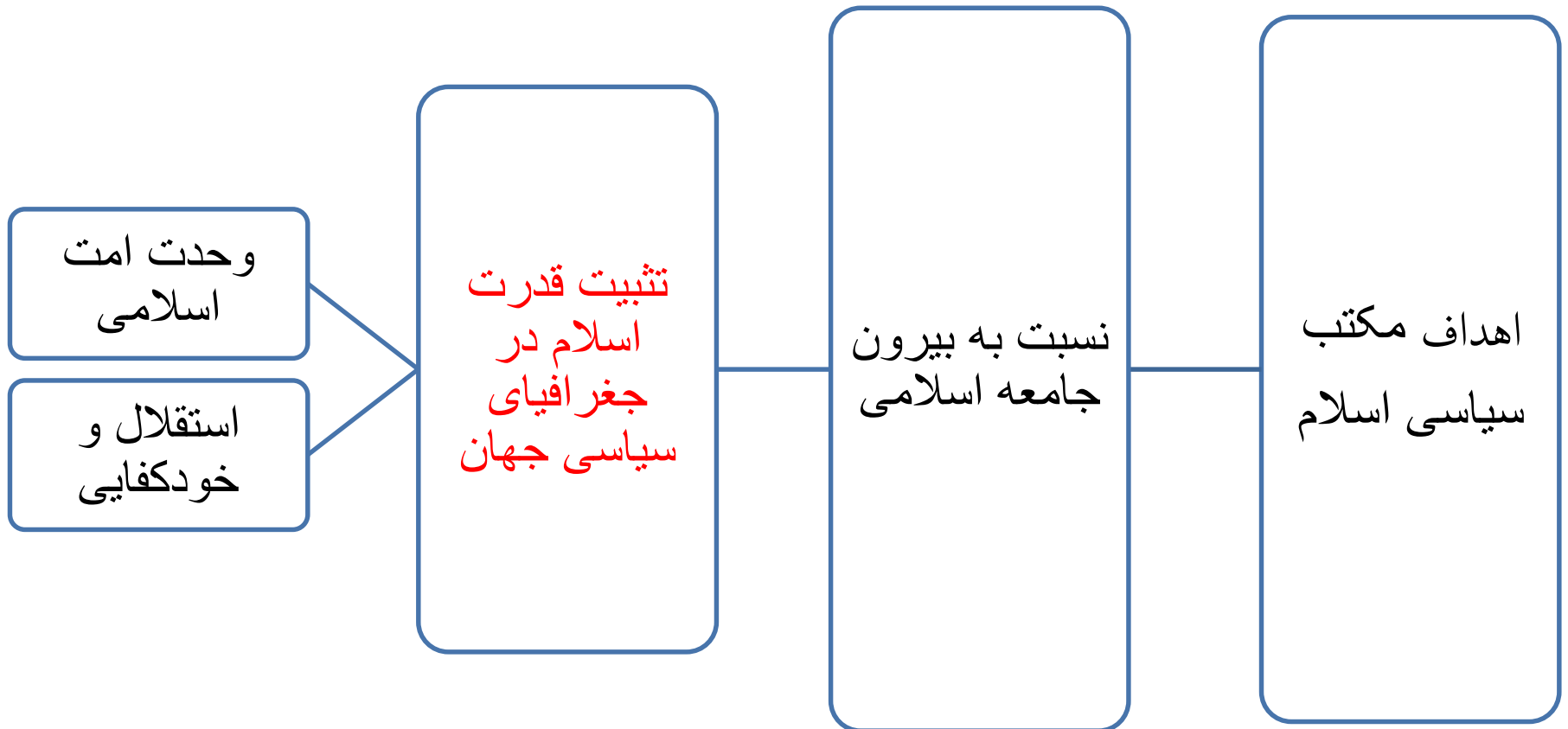
اهداف مکتب سیاسی اسلام



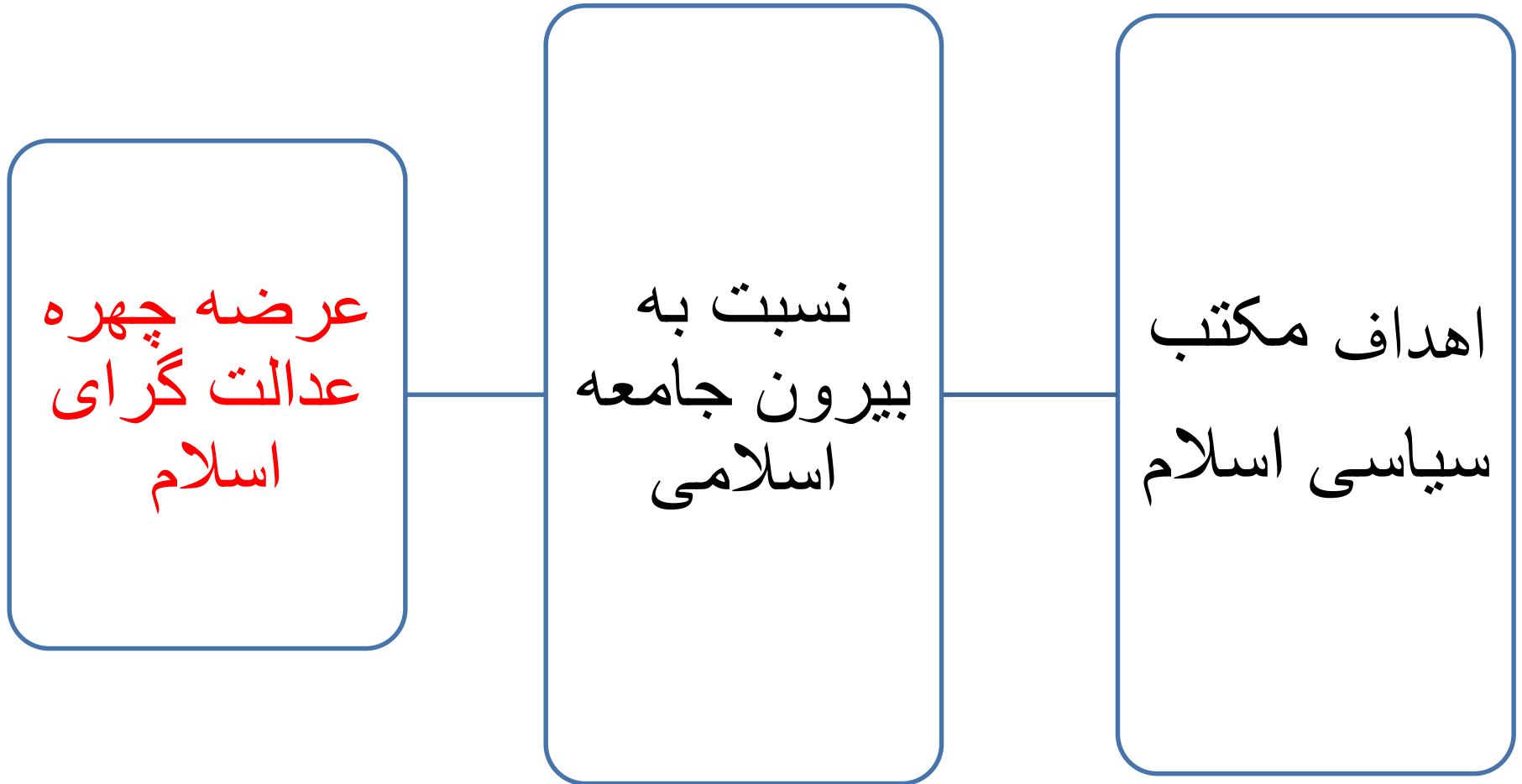
اهداف مکتب سیاسی اسلام



اهداف مکتب سیاسی اسلام



اهداف مکتب سیاسی اسلام



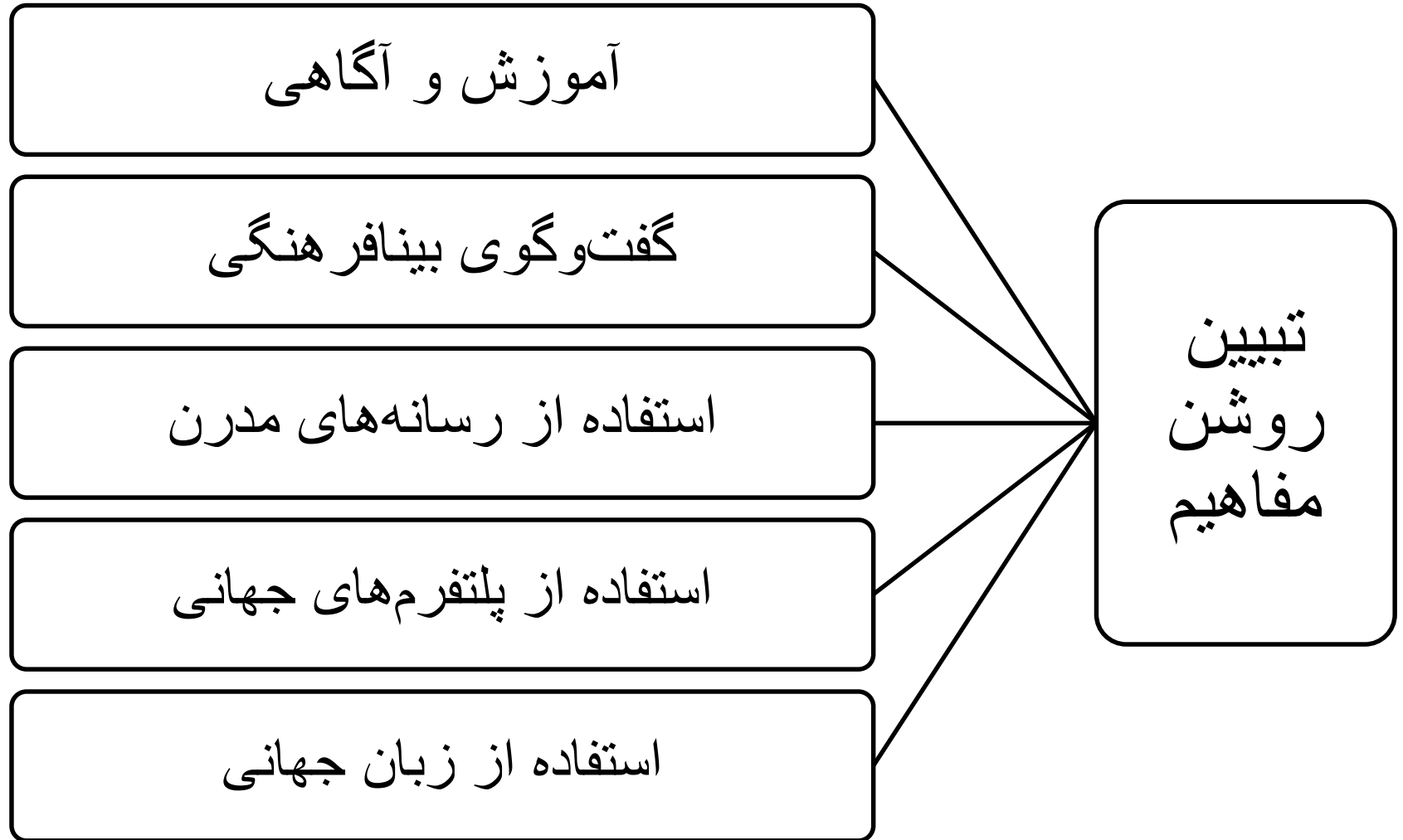
معرفی عدالت اسلامی در جهان

تبیین روشن مفاهیم

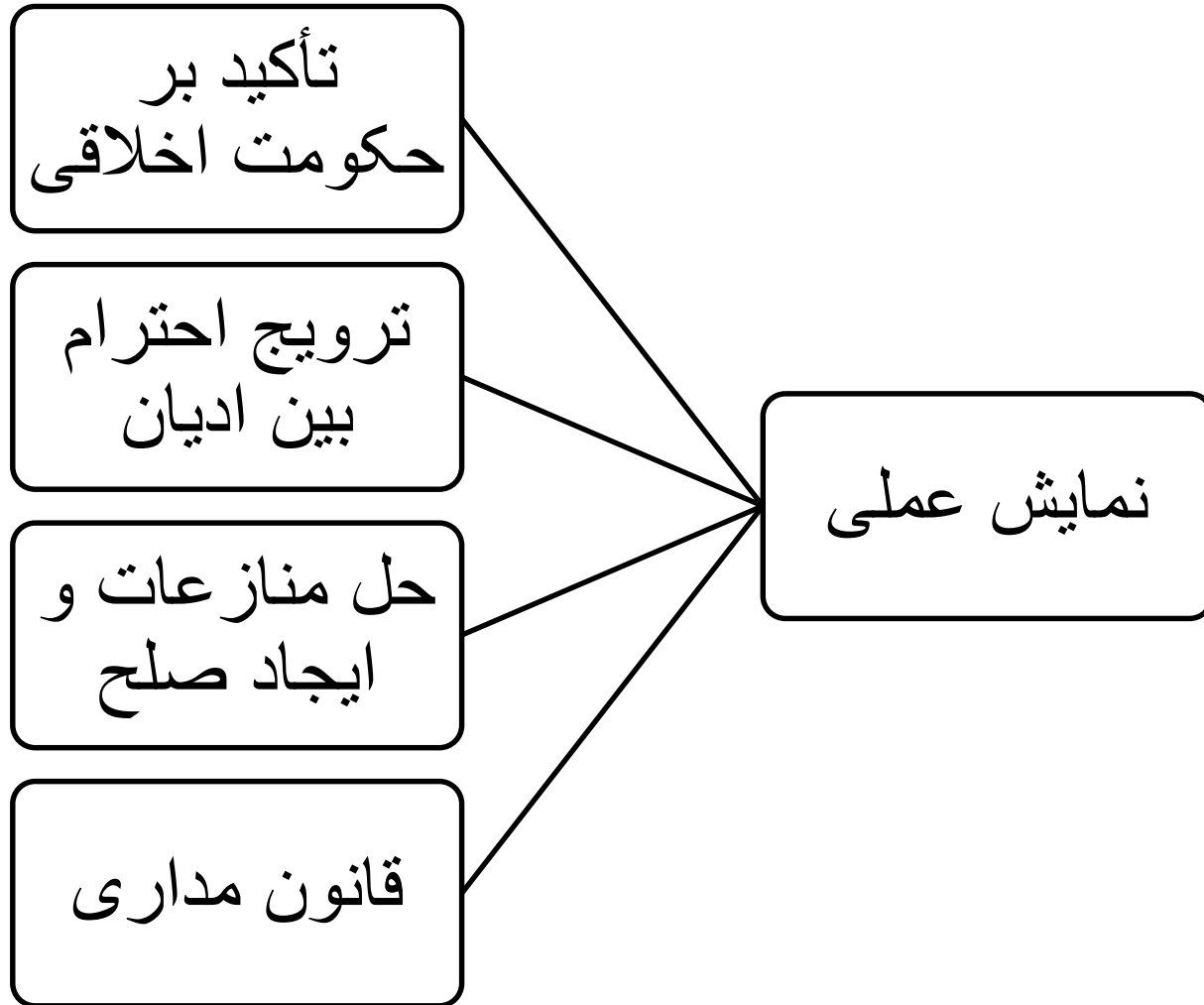
نمایش عملی

عرضه چهره
عدالت گرای اسلام

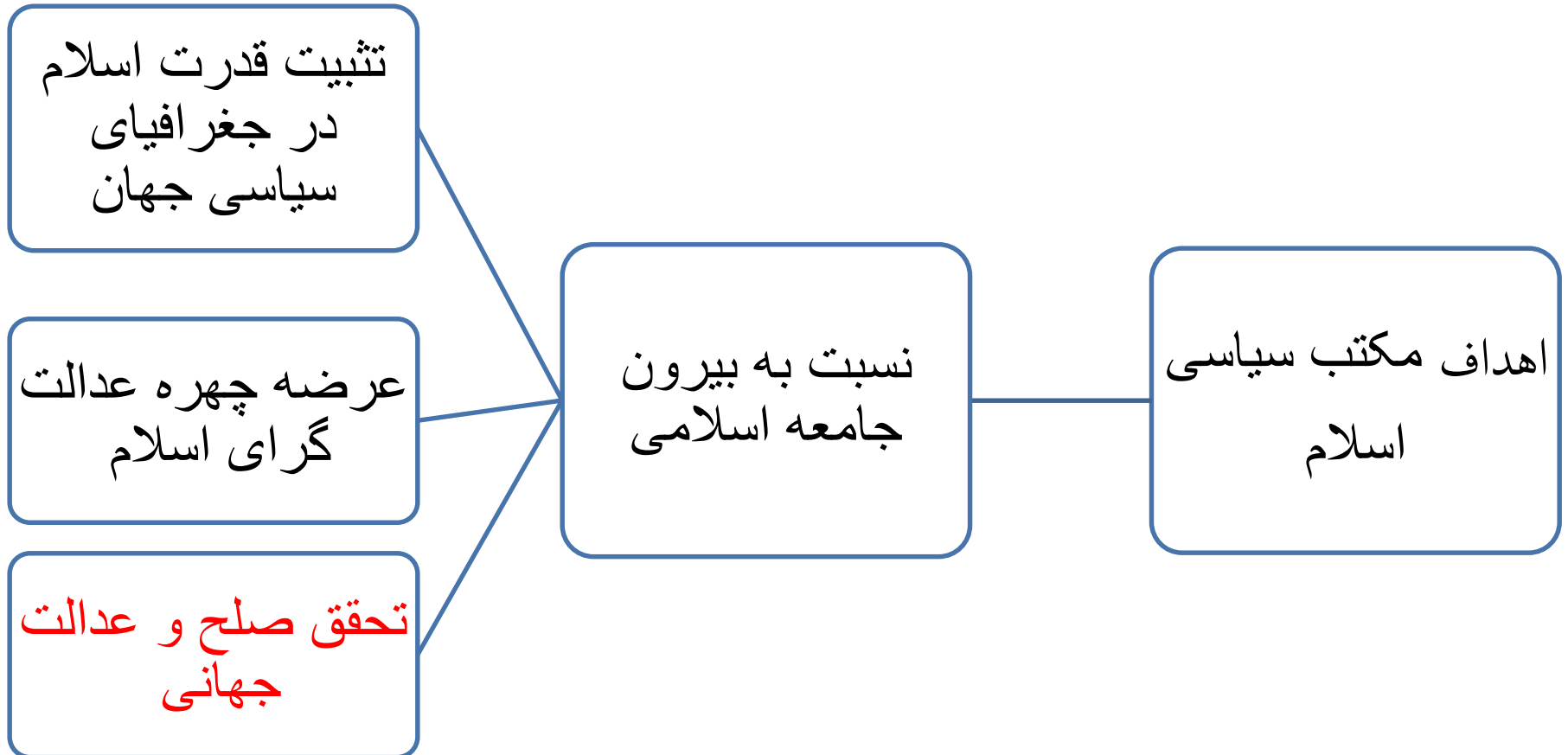
معرفی عدالت اسلامی در جهان



معرفی عدالت اسلامی در جهان



اهداف مکتب سیاسی اسلام



تحقق صلح و عدالت جهانی

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي
 السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَ اللَّهُ
 أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ
 أَنْ تَهْتُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ
 يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
 سَبِيلًا (٨٨)

تحقق صلح و عدالت جهانی

وَدُّوْا لِمَنْ تَكْفُرُوْنَ كَمَا كَفَرُوا بِكُمْ فَتَكُونُونَ
 سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ
 يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَخُذُوا مِنْهُمْ وَاقْتُلُوا مِنْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ
 لَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَآلِيَاءَ وَلَا نَصِيرًا (٨٩)

تحقق صلح و عدالت جهانی

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ
 مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصْرَتٌ صُدُّوا عَنْكُمْ أَنْ
 يُقَاتِلُواكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ
 لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُواكُمْ فَإِنْ اِعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ
 يُقَاتِلُواكُمْ وَ اَلْفُوا إِلَيْكُمْ **السَّلَامَ** فَمَا جَعَلَ اللَّهُ
 لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا

تحقق صلح و عدالت جهانی

سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا كُمْ وَ
 يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُزِّدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا
 فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَ
 يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فُذِّقُوا لَهُمْ حَتِيبٌ
 يَقْتُلُوهُمْ وَ أَقْتُلُوهُمْ حَتَّى
 تَقِفَنَّهُمْ فُجُورُهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
 مُبِينًا

• قال الحسن و عكرمة نسخت هذه الآية و التي بعدها و الآيتان في سورة الممتحنة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين إلى قوله «الظالمون» الآيات الأربع بقوله «فإذا انسَلَخَ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» الآية.

تحقق صلح و عدالت جهانی

لَا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ
يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَ لَمْ يَكُنْ
يُجْرِبُوا جُوبَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ
تَبْرؤْهُمْ وَ قَسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)

تحقق صلح و عدالت جهانی

إِنَّمَا يَنْهَأكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلوَكُمْ
 فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجوَكُمْ مِنْ
 دِيَارِكُمْ فَظَاهَرُوا عَلَى
 الْاِخْرَاجِكُمْ أَن تَقُولوَهُمْ وَ مَنْ
 يَقُولُهُمْ قَاوِلًاكَ هُمْ الظَّالِمُونَ (٩)

بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
مِّنَ الْمُشْرِكِينَ (١)

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مَخْزِي
الْكَافِرِينَ (٢)

وَ أَدَانَ مَنْ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ
 الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَ رَسُولُهُ فَإِنَّ تَبُيُّكُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ إِنْ
 تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ
 بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ الْيَمِّ (٣)

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ
 لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا وَ لَمْ يُظَاهِرُوا
 ظُلْمَكُمْ أَحَدًا فَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ كِتَابَهُمْ إِلَى
 مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٢٤)

فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا
 الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَ
 اخْصُرُوا لَهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِن
 تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ
 فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحَرَامُ

- الانسلاخ إخراج الشيء مما لا يسه، و كذلك سلخ الشاء إذا نزع الجلد عنها و سلخنا شهر كذا نسلخه سلخاً و سلوخاً.

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ

• و قيل فى الأشهر الحرم قولان:

• أحدهما - رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم، ثلاثة سرد و واحد فرد

• الثانى - الأشهر الأربعة التى جعل لهم ان يسيحوا فيها آمنين، و هى عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الاول، و عشر من ربيع الآخر، فى قول الحسن و السدى و غيرهما.

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ

• و قد اختلفت أقوال المفسرين في المراد بقوله: «أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ» و الذى يدل عليه السياق و يؤيده اعتبار إصدار الحكم و ضرب الأجل ليكونوا في فسحة لاختيار ما وجدوه من الحياة أو الموت أنفع بحالهم: أن تبدأ الأربعة الأشهر من يوم الحج الأكبر الذى يذكره الله تعالى فى الآية التالية فإن يوم الحج الأكبر هو يوم الإبلاغ و الإيدان و الأنسب بضرب الأجل الذى فيه نوع من التوسعة للمحكوم عليهم و إتمام الحجة، أن تبدأ من حين الاعلام و الإيدان.

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ

- و قد اتفقت كلمة أهل النقل أن الآيات نزلت سنة تسع من الهجرة فإذا فرض أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر العاشر من ذي الحجة كانت الأربعة الأشهر هي عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و ربيع الأول و عشرة أيام من ربيع الآخر.

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ

- و المراد بالأشهر الحرم هي الأربعة الأشهر: أشهر
السياسة التي ذكرها الله سبحانه في قوله: «فسيحوا في
الأرض أربعة أشهر» و جعلها أجلا مضروبا للمشركين
لا يتعرض فيها لحالهم و أما الأشهر الحرم المعروفة
أعني ذا القعدة و ذا الحجة و المحرم فإنها لا تنطبق
على أذان براءة الواقع في يوم النحر عاشر ذي الحجة
بوجه كما تقدمت الإشارة إليه.

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ

- و على هذا فاللام فى الأشهر الحرم للعهد الذكرى أى إذا انسلخ هذه الأشهر التى ذكرناها و حرمانها للمشركين لا يتعرض لحالهم فيها فاقتلوا المشركين إلخ.

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ

• و يظهر بذلك أن لا وجه لحمل قوله: «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ» على انسلاخ ذى القعدة و ذى الحجة و المحرم بأن يكون انسلاخ الأربعة الأشهر بانسلاخ الأشهر الثلاثة منطبقا عليه أو يكون انسلاخ الأشهر الحرم مأخوذا على نحو الإشارة إلى انقضاء الأربعة الأشهر و إن لم ينطبق الأشهر على الأشهر فإن ذلك كله مما لا سبيل إليه بحسب السياق و إن كان لفظ الأشهر الحرم فى نفسه ظاهرا فى شهور رجب و ذى القعدة و ذى الحجة و المحرم.

تاریخچه آیات

- آیه "اذان من الله و رسوله" که در سوره توبه آمده، مربوط به سال نهم هجری است و در روز حج اکبر (عید قربان) به مردم اعلام شد که خدا و رسولش از مشرکان بیزارند و دیگر مشرکان اجازه شرکت در مراسم حج را ندارند.

- زمان و مناسبت اعلام این واقعه پس از فتح مکه رخ داد و پیامبر اسلام ابتدا ابوبکر را برای قرائت این آیات و اعلام براءت از مشرکان به مکه فرستاد اما سپس به دستور الهی، این مأموریت به امام علی علیه السلام واگذار شد تا در روز دهم ذی حجه سال نهم هجری، در جمع مردم این پیام را اعلام کند.

- اهمیت تاریخی این اعلام سال نهم هجری علاوه بر این اعلامیه، نقطه عطفی در تاریخ اسلام بود که با آن حضور مشرکان در شعائر اسلامی پایان یافت و مسلمانان مستقل و با هویت مشخص، مراسم حج را برگزار کردند.

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 اسْتَجَارَكَ فَآخِزْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ
 كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَوِّعْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ
 بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَعْلَمُونَ (٦)

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ
 وَ عِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ
 فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ
 الْمُتَّقِينَ (٧)

كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُ وَأَعْلَانِكُمْ لَمْ
يَرْقُبُوا فِيمَنْ إِلَّا وَ لَمْ يَنْمُو
بُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَابِي
قُلُوبُهُمْ وَ أَكْثَرُهُمْ فَسِقُونَ (٨)

اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن
سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩)

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا لَا نِيْمَةً وَ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)

فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ
فَأَخَوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ (١١)

وَ إِنْ تَكْفُرُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ
طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا
أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢)

أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ وَ
 هَمُّوْا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ
 بَدِئُهُمْ أَقُولَ مَرَّةً أَنْ تَحْشَوْهُمْ
 فَاللَّهُ أَحْفَ أَنْ تَحْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ (١٣)

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ
 يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ
 يَنْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)

وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يُتُوبُ
 اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ (٥١)

• و لو ذكر المصنّف قدس سره في العنوان أشهر السياحة أيضاً لكان أولى؛ لذكرها في بعض أخبار الباب، وهي التي أشار إليها سبحانه بقوله: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» «٣» أماناً لكفار قريش في هذه المدّة، من لم يكن له عهد إلى مدّة، و من كان له عهد فعهد مدته؛ لقوله سبحانه: «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئاً وَ لَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ» «٤».

- و قال بعض المفسرين: مَنْ كان له عهد أكثر من أربعة أشهر حُطَّ إليها، و مَنْ كان له عهد أقلَّ منها رفع إليها. و حكى ذلك عن الحسن و ابن إسحاق «٥»،
- و الآية حجة عليهم.

-
- (١). الكافي في الفقه، ص ٢٠١.
 - (٢). مختلف الشيعة، ج ٤، ص ٢٨.

أشهر السياحة

- (٣). التوبة (٩): ٢.
- (٤). التوبة (٩): ٤.
- (٥). مجمع البيان، ج ٥، ص ٨، تفسير سورة التوبة؛
أحكام القرآن للجصاص، ج ٣، ص ١٠٠ عن الحسن
وحده.

- و اختلف في هذه الأشهر، فقال بعض العامة: إنها شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم. و حكى ذلك عن ابن عباس «٦» و الزهري «٧»، و رجحه البيضاوي؛ محتجاً بأن الآيات نزلت في شوال «١». و هو معارض بأنها إنما قرئت على المشركين في يوم النحر.

• (٦). لم أعتز على مصدر لكلامه.

- (٧). جامع البيان للطبري، ج ١٠، ص ٨١، ح ١٢٧٢٢؛
تفسير القرآن لعبد الرزاق، ج ٢، ص ٢٦٥؛ تفسير ابن أبي
حاتم، ج ٦، ص ١٧٤٧، ح ٩٢٢١؛ معاني القرآن للنحاس،
ج ٣، ص ١٨١؛ أحكام القرآن للجصاص، ج ٣، ص ١٠٣؛
تفسير الثعلبي، ج ٥، ص ٦؛ تفسير السمعاني، ج ٢، ص
٢٨٥؛ تفسير البغوي، ج ٢، ص ٢٦٦؛ زاد المسير، ج ٣، ص
٢٦٨؛ تفسير الرازي، ج ١٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

شرح فروع الكافي؛ ج ٤، ص: ٥٠٩

• و ظاهر الأصحاب إجماعهم على أنها من حادى عشر
 ذى الحجة إلى مثله من ربيع الآخر؛ لمرسلة على بن
 إبراهيم «٢»، و لما رواه الصدوق رضي الله عنه فقال
 في الفقيه: و قال عليه السلام في قول الله عز و جل:
 «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» «٣» قال: «عشرين
 من ذى الحجة و محرم و صفر و شهر ربيع الأول و
 عشرة أيام من شهر ربيع الآخر و لا يحسب في الأربعة
 أشهر عشرة أيام من أول ذى الحجة». «٤»

• و في كتاب العلل عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: لأي شيء صار الحاج لا يكتب لهم «٥» ذنب أربعة أشهر؟ قال: «لأن الله أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر؛ إذ يقول: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر»، فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر». «٦»

• و لما روى عن العياشي عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا يبلغ عنك إلا علي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فأمره أن يركب ناقته العضباء، وأمره أن يلحق أبا بكر، فيأخذ منه براءة و يقرأها على الناس بمكة،

- فقال أبو بكر: أ سخطه؟ فقال: لا، إلا أنه انزل على أنه لا يبلغ إلا رجل منك، فلما قدم على مكة - وكان يوم النحر بعد الظهر، وهو يوم الحج الأكبر - قام ثم قال: إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم، فقرا عليهم: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين (١) فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» عشرين من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول و عشر من ربيع الآخر.

- (١). تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ١٢٧.
- (٢). هو الحديث الثالث من هذا الباب من الكافي.
- (٣). التوبة (٩): ٢.

- (٤). الفقيه، ج ٢، ص ٤٥٧ - ٤٥٨، ح ٢٩٦٢؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ح ١٤٧٧٦.
- (٥). المثبت من مصادر الحديث، و في الأصل: «له».
- (٦). علل الشرائع، ص ٤٤٣، الباب ١٩١، ح ١؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٩٧، ح ١٤٣٣٥.

- و قال: لا يطوف بالبیت عريان و لا عريانة و لا مشرك،
إلّا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه و
آله، و من لم يكن عهد عند رسول الله صلى الله عليه و
آله فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر». «١»

أشهر السياحة

- و لما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبي الصباح الكنانى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة»،

• قال: «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكانت سنة من العرب [في الحج] أنه من دخل مكة فطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يردّه، و من لم يجد عاريةً اكرى ثياباً، و من لم يجد عاريةً و لا كرى و لم يكن له إلّا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً،

- فجاءت امرأة من العرب وسيمية جميلة، فطلبت عارية أو كرى فلم تجده، فقالوا لها إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها، فقالت: وكيف أتصدق بها و ليس لى غيرها، فطافت بالبیت عريانة و أشرف لها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها و اخرى على دبرها و قالت مرتجزة:
- اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله
- فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت: إن لى زوجاً.

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

• وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول براءة أن لا يقتل إلا من قاتله، و لا يحارب إلا من حاربه و أرادته، و قد كان نزل عليه في ذلك من الله عز و جل: «فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و أقوا إليكم السلم فمّا جعل الله لكم عليهم سبيلاً» «٢»،

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

• فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه و اعتزله حتى نزلت سورة براءة و أمره [الله] بقتل المشركين من اعتزله «٣» و من لم يعتزله، إلا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مده، منهم صفوان بن أمية و سهيل بن عمرو، فقال الله عز و جل: «براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» «٤»، ثم يقتلون حيث ما وجدوا،

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- (١). تفسير العياشي، ج ٢، ص ٧٣ - ٧٤، ح ٤ من تفسير سورة التوبة.
- (٢). النساء (٤): ٩٠.
- (٣). في الأصل: «و أمره بقتله المشركين من اعتزل»، و التصويب من المصدر.
- (٤). التوبة (٩): ١ و ٢.

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- فهذه أشهر السياحة: عشرين من ذى الحجة و محرّم و صفر و شهر ربيع الأول و عشرين من ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة رفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر، و أمره أن يخرج إلى مكة و يقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: يا محمد، لا يؤدى عنك إلّا رجل منك،

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه، فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ قال: أمرني ربي أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني. « ١ »

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

• وما رواه في مجمع البيان عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خطب علي عليه السلام الناس و اخترط سيفه، فقال: لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يحجن البيت مشرك، و من كانت له مدة [فهو إلى مدته، و من لم يكن له مدة] فمدته أربعة أشهر، و كان خطب يوم النحر، و كانت عشرون من ذى الحجة و محرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر، و قال يوم النحر يوم الحج الأكبر». «٢»

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- و يؤيد هذه الأخبار: أن علياً عليه السلام امر بأن يقرأ الآيات على المشركين يوم النحر، و يمهل من لا عهد له إلى أربعة أشهر بعده، كما يستفاد من أكثر ما ذكر.

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- و مما رواه في مجمع البيان عن محرز بن أبي هريرة، عن أبي هريرة، قال: كنت أنادي مع علي حين أذن المشركين، و كان إذا صحل - أي رق منه صوته فيما ينادي - دعوت مكانه. فقلت: يا أبة، أي شيء كنتم تقولون؟

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- قال: كُنَّا نَقُولُ: «لَا يَحِجُّ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَدَّةٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مَدَّتِهِ، وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَدَّةٌ فَإِنَّ أَجْلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا انْقَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولِهِ». «٣»

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- (١). تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٢.
- (٢). مجمع البيان، ج ٥، ص ٩.
- (٣). مجمع البيان، ج ٥، ص ٩؛ و رواه الطبري في جامع البيان، ج ١٠، ص ٨٢، ح ١٢٧٢٤.

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

• و عن أبي عبد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن نقيع، قال: سألتنا علياً عليه السلام: بأي شيء بعثت في ذي الحجة؟ قال: «بعثت بأربعة: لا تدخل الكعبة إلا نفس مؤمنة، و لا يطوف بالبيت عريان، و لا يجتمع مؤمن و كافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، و من كان بينه و بين رسول الله عهد فعده إلى مدته، و من لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر». «١»

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- قال: و روى أنه عليه السلام قام عند جمرة العقبة و قال: «أيها الناس، إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إليكم بأن لا يدخل البيت كافر، و لا يحج البيت مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فله عهده إلى أربعة أشهر، و من لا عهد له فله مدة بقيّة الأشهر الحرم.»
- «٢»

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- و به قال أكثر العامة، منهم: مجاهد و محمد بن كعب القرظي علي ما حكى عنهما في مجمع البيان. «٣» هذا، و اعلم أن الأخبار في نصب أبي بكر للرسالة إلي قريش في قراءة الآيات عليهم ثم عزله و إرسال علي عليه السلام لذلك متظافرة من الطريقتين، و أجمع عليه الأصحاب، و به قال أكثر المفسرين من العامة، بل ادعى عليه الإجماع منهم أيضاً،

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- ففي مجمع البيان: قد أجمع المفسرون و نقله الأخبار أنه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر، ثم أخذها منه و دفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و أنه عليه السلام بلغهم إياها في يوم النحر، و إن اختلفوا في تفصيل ذلك،

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

• فقيل: إنه بعثه وأمره أن يقرأ عشر آيات من أول هذه السورة، وأن ينبذ إلى كل ذي عهد عهده، ثم بعث علياً عليه السلام خلفه ليأخذها و يقرأها على الناس، فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله والعضباء حتى أدرك أبا بكر بنى الحليفة، فأخذها منه، وقيل: إن أبا بكر رجع وقال: هل نزل في شيء؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا، إلا خيراً، ولكن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني.

سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

- و قيل إنه قرأ على عليه السلام براءة على الناس، و كان أبو بكر أميراً على الموسم، عن الحسن و قتادة.

• (١). مجمع البيان، ج ٥، ص ٩.

• (٢). نفس المصدر.

• (٣). مجمع البيان، ج ٥، ص ٨.